

## ملخص خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٢٥

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

\*\*\*\*\*

بعد التشهد والتعوذ وتلاوة الفاتحة ، أضاف حضرته لما ذكر في الخطبة الماضية بخصوص قوله تعالى :  
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾، ورد أن رسول الله ﷺ غضب على ذلك المسلم غضبا شديدا وأبعده من عنده، بل ورد في بعض الروايات أن النبي ﷺ دعا عليه .. فالنبي ﷺ قد عدّ هذا القتل جريمة شنيعة.

ثم تناول حضرته نصره الله غزوة فتح مكة التي وقعت في العام الثامن الهجري. وتُعرف هذه الغزوة أيضاً بـ"غزوة الفتح الأعظم"

وقد وردت البشارة بفتح مكة في سورة الفتح: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. كما بشره الله تعالى في أثناء الهجرة بالآية التالية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾. والمقصود به هو عودة النبي ﷺ إلى مكة يوم الفتح.

وقد وردت نبوءة فتح مكة في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: قال المفسرون : أي يجب عليكم حيثما كنتم أن تجعلوا المسجد الحرام قبلتكم

يقول حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه إن هذا التفسير غير صحيح لعدة أسباب:

أولا : لأن الصلوات التي يؤديها الإنسان وهو مقيم في بلده أكثر من تلك الصلوات التي تحين وقت خروجه من البلد عموما، فكان الواجب أن يصدر أمرٌ يُغطي أكثر الصلوات لا تلك التي في السفر.  
ثانيا : لأنه يستحيل استقبال القبلة في حالة السفر أحيانا، وتجاوز الصلاة عندها في أي جهة يكون عليها الإنسان.

ثالثا : لأن المعنى الحرفي لهذه الآية هو: من حيث خرجتم يجب أن تتجهوا إلى البيت الحرام، والإنسان لا يصلي وهو يخرج من البيت، بل يتوقف في مكان ما، ثم يصلي.

الواقع أن الرسول ﷺ عندما أُخرج من مكة وجد أعداء الإسلام فرصة للاعتراض قائلين: إذا كان هو الموعود حقا ومصدقا للدعاء الإبراهيمي.. فلماذا طرد من مكة؟

فرد الله على هذا الاعتراض قائلا ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.. يا محمد.. إن خروجك من مكة مؤقت. ونعدك أننا سوف نمكنك من الرجوع إليها مرة أخرى وفتحها.

وعندما يقطع الله مع عباده المؤمنين وعودا فإنه يتوقع منهم أيضا أن يبذلوا من جانبهم جهودا لتحقيقها، ولا يصح أن يعدهم الله فيجلسوا عاطلين، ويظنوا أنه ما دام الله تعالى قد وعد فلا بد أن يحققها بنفسه، ولا حاجة لنا لبذل الجهود لتحقيقها.

فمعنى قوله تعالى ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أنكم من حيث خرجتم يجب أن يكون فتح مكة أول غاية وهدف لكم. ثم إن من معاني الخروج البروز للقتال؛ فتعني الآية أنكم كلما خرجتم للقتال فيجب أن يكون خروجكم هذا تمهيدا لفتح مكة.

وعندما نلقي نظرة على غزوات النبي ﷺ نجد هذا العامل بارزا جدا، فكان فتح مكة هو الهدف الأسمى لقتاله وحروبه.

ومن معاني "الوجوه" التوجهات. فالمقصود إذن أن يكون لكم اهتمام وهدف وحيد، وهو فتح مكة، لتجعلوا الكعبة المشرفة مركزا للإسلام.

عندما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ - لم يكن عدد المقاتلين في المسلمين يزيد على أربعمئة أو خمسمئة، أو ألفا على أكثر تقدير. وكان المسلمون ضعفاء جدا، فكانت هذه الدعوة دعوة جنونية بحسب الظروف يومئذ، ولذلك كان الكفار يسمون الرسول ﷺ - مجنونا، وأصحابه مجانين، لأنهم كانوا لا يرون في هذه الدنيا المادية أية أسباب مادية لتحقيق هذه الدعوة. والحقيقة أن الأعمال غير العادية لا تُنجز ما لم يكن في الإنسان أحيانا ما يسميه الأطباء (هوس) وما لم ينس الأمور الأخرى كلها، وما لم يوجد فيه نوع من الجنون.

وجدير بالملاحظة أن الله خاطب في قوله ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ رسوله فقط، ذلك لأنه لم يكن هناك بعد النبي ﷺ - حاجة إلى فتح مكة.

ثم ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز الشهيد الدكتور شيخ محمد محمود من سرغودها، ابن شيخ مبشر أحمد الدهلوي. حيث استشهد على يد معادٍ للأحمدية أطلق عليه النار. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان عمر الفقيد وقت الاستشهاد تسعة وخمسين عاماً.

كان يقدم خدماته بانتظام كطبيب زائر في مستشفى "فضل عمر" في ربوة، وقد جعل الله تعالى الشفاء على يده، وإلى جانب العلم الدنيوي، كان لديه علم ديني واسع أيضاً.

وُفق الشهيد المرحوم لخدمة الجماعة كنائب أمير المحافظة في سرغودها. كان التعاطف والمحبة مع المرضى والعلاج المجاني للمحتاجين من صفاته البارزة. وكان يساعد الفتيات الفقيرات على أمر الزواج.

وكان دائماً ينصح الأطفال بالارتباط بنظام الجماعة. كان يكن إخلاصاً وولاءاً للخلافة، وكان يستمع لخطب الخليفة بانتظام ويُدون النقاط في مذكرته للاستفادة منها. ، وعلق سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى على تلك الصفة قائلاً : (قليل من الناس يفعلون ذلك، بل حتى الوافقون حياتهم لا يفعلون ذلك). كان مثالا في دفع التبرعات أيضاً. وقت استشهاده كان قد صقّى جميع حسابات تبرع الوصية لعام ٢٠٢٥.

ابنته صائمة تقول: كان أباً لطيفاً جداً. في مناسبة زواجي أعطاني نصيحة واحدة قائلاً: "يا ابنتي، عندما تذهبين إلى بيت زوجك، احرصى دائماً على البقاء مرتبطة بنظام الجماعة. إذا حصلت يوماً على شرف خدمة الجماعة بأي شكل، فلا ترفضى أبداً."

يقول السيد خالد محمود، أمير الجماعة في محافظة سرغودها، إنه كان مسيحاً للفقراء وإنساناً عظيماً. بالإضافة إلى كونه نافعا للناس، كانت صفة التواضع والانكسار بارزة فيه. كان كثيراً ما يرّد الرسوم للمرضى الفقراء. كما كان متميزاً في التضحية المالية للجماعة. بالإضافة إلى دفع التبرعات وفقاً للوعود، كان يتعاون بشكل خاص في دفع التبرعات الإضافية أيضاً. كان يحترم مسؤولي الجماعة كثيراً.

يقول داعية الجماعة في سرغودها، السيد زبير، لقد فارقنا حبيبنا وخادم الإنسانية، والصورة المتجسدة للرحمة والشفقة، ومسيح آلاف الناس، وعاشق الخلافة، والملاك المتجسد. كان الشهيد المرحوم إنساناً درويشاً. كان كل جانب من جوانب حياته مثالياً. كلما ذهب إليه أي مسؤول في الجماعة أو واقف الحياة، كان المرحوم ينهض من الكرسي ويقف له، وعند الوداع كان يشيعه إلى الباب.

رفع الله تعالى درجات الشهيد المرحوم، وألهم ذويه الصبر والسلوان. له والدة كبيرة في السن، خفف الله من حزنها أيضاً وجعل زوجته وأولاده جميعاً في حمايته وأمانه. وبعد الجمعة صلى عليه حضرته صلاة الجنازة.